

الولايات المتحدة الامريكية وبرنامج المساعدات الغذائية لسكان المانيا

الشرقية ١٩٥٣ - ١٩٥٤

ا.م . د. حسين عبد القادر محي التميمي

جامعة البصرة - كلية الآداب

قسم التاريخ

الملخص

عانت المانيا الشرقية خلال المدة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ من تتردي اوضاعها الاقتصادية بسبب سوء الإدارة الحكومية وارتباطها بالاتحاد السوفيتي ، وعدم رغبة السوفييت آنذاك بتحسين الوضع الاقتصادي فيها ، وبعد تفاقم الوضع بسبب النقص الحاد في المواد الغذائية بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بإطلاق برنامج غذائي لمساعدة سكان المانيا الشرقية وقد اعترض الاتحاد السوفيتي على ذلك البرنامج ، الا ان الامريكيين عملوا به لكن عن طريق حكومة المانيا الغربية وايصال الرزم الغذائية عبر الحدود بين الالمانيتين وقد خفف البرنامج المذكور حدة النقص في المواد الغذائية التي عانى منها سكان المانيا الشرقية .

Abstract

During the period 1953 – 1954 east Germany was under bad economic conditions due to the government mismanagement practices and its association with the former soviet union and the unwillingness of the soviet to improve the economic conditions there at that time. After the situation had aggravated because of the severe food shortage. The united states initiated food program to help the people of east Germany , the soviet union objected this program : however the Americans worked on it through the government of west Germany by delivering food packages across the borders of the two German states. The aforementioned program had reduced the severity of food shortage experienced by the people of east Germany .

المقدمة

تنبثق أهمية موضوع ((الولايات المتحدة الأمريكية وبرنامج المساعدات الغذائية لسكان المانيا الشرقية ((١٩٥٣-١٩٥٤)) من كونها مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة التي ظهرت بين قطبي الصراع الاساسيين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى ، سيما ان المانيا كانت ابرز مواطن الصراع الذي ظهر بشكل جلي بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥ بانتصار الحلفاء ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينهما بخاصة بعد تقسيم المانيا الى دولتين المانيا الغربية والمانيا الشرقية، وعلى خلاف الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى التي اتبعت سياسة اقتصادية ايجابية نوعا ما انعشت اقتصاد المانيا الغربية ،اتبع الاتحاد السوفيتي في المانيا الشرقية سياسة اقتصادية سيئة جعلت السكان يعيشون اوضاعا يرثى لها وقد زادت معاناة السكان بسبب نقص المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية .

اما الولايات المتحدة التي قررت من جانبها ، بغض النظر عن كون نواياها كانت انسانية ام لعبة سياسية،تقديم المساعدة من خلال برنامج غذائي لتخفيف حدة النقص الكبير من الغذاء لسكان المانيا الشرقية الا انها اصطدمت بالسوفييت الذين عدوا ذلك تجاوزا من قبل الامريكيين على منطقة نفوذهم على الرغم من عدم توزيعها الغذاء بصوره مباشرة وعن طريق حكومة المانيا الغربية،وعبر الحدود ، الا ان السوفييت عملوا اجراءات عدة كرد فعل ضد برنامج الغذاء الامريكي المذكور كان اهمها اعلان استقلال المانيا الشرقية وهو يعد ضربه لمشروع الوحدة الألمانية المزمع تنفيذه من قبل الحلفاء بعد التفاوض عليه مع الاتحاد السوفيتي .الا ان ذلك لم يثن الولايات المتحدة ،وعن طريق المانيا الغربية ،استمرت بأرسال الطرود الغذائية دون تسجيل اي صدام او تحرك عسكري لاييقاف ذلك اذا ما قورن بحصار برلين ١٩٤٨-١٩٤٩ .

لقد هدفت الدراسة الى تناول موضوع مهم لا نه جزء مما يعرف اصطلاحا بالحرب الباردة التي شكلت سلسلة من التنافس بين أيديولوجيتان متنافرتان كان لهما تأثيرا واضحا على الصعيد العالمي ، اضافة الى ذلك فانه لا توجد دراسة مستقلة حول الموضوع .

اقتضت طبيعة الموضوع الى تقسيمة على ثلاث محاور اضافة الى الخاتمة التي احتوت على اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث

لقد اتبع الباحث التسلسل الزمني اثناء تناوله للأحداث المتعلقة بموضوع الدراسة ، اما المصادر فقد شكلت الوثائق الامريكية المادة الاساسية في كتابة البحث اذ احتوت على معلومات دقيقة ووافية حول برنامج المساعدات، وبينت ابرز المواقف الدولية بخاصة الموقف السوفيتي المعارض وضعف الموقف الاوربي من البرنامج المذكور .

اولا :- برنامج المساعدات الأمريكية الغذائي لسكان المانيا الشرقية والموقف السوفيتي منه ١٩٥٣

بعد وفاة الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين^(١) Joseph Stalin في الخامس من اذار ١٩٥٣ شهد الاتحاد السوفيتي حقبة جديدة^(٢) بعد وصول القيادة الجماعية واحلالها محل القيادة الفردية في ادارة دفة الحكم فيالبلاد آنذاك^(٣) وتركز السلطة بيد جورج مالينكوف^(٤) Gorgy Malenkov ولافرنتي بيريا^(٥) Lavernty Beria ومولوتوف^(٦) George Molotov اذ تم حينها فصل مكتب رئيس الوزراء الذي كان يتولى رئاسة مالينكوف عن الحزب الذي كان يتزعمه نيكيتا خروشوف^(٧) Nikita khrushchev وقد اتخذ هذا الاجراء لمنع تركيز السلطة بيد رجل واحد الامر الذي اسهم في وضع اسس عمل جديدة لبلورة سياسة لها تأثير واضح على الصعيدين الداخلي والخارجي^(٨)، وقد صاحب هذا التغيير في القيادة السوفيتية تغييرا مماثلا في القيادة الأمريكية من خلال تولي الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور

^(٩) Dwight Eisenhower رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٥٣ ^(١٠)

وبشان موضوع البحث فان فشل الحكومة السوفيتية وحكومة المانيا الشرقية في تحسين الاوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا الشرقية بعد محاولات عدة ادى الى اندلاع انتفاضة شعبية في السادس عشر من حزيران من العام نفسه، وكانت الشرارة التي اشعلت الانتفاضة المذكورة قيام حكومة المانيا الشرقية بالموافقة على فرض زيادة بنسبة (١٠ %) من معايير الانتاج والتي بموجبها تم تخفيض رواتب العمال تخفيضا كبيرا صاحبة زيادة في ساعات العمل^(١١)، وقد اجبرت هذه الاحداث الاتحاد السوفيتي على التدخل لقمعها عسكريا ، والعمل على ابقاء الحكومة الموالية له، واستخدام مزيد من القوة لتثبيت اركانها وقد لقي ما يقارب ٥٠٠ شخص مصرعهم اثنائها ، كما قامت عناصر استخبارات المانيا الشرقية المعروفة باسم شتاسي Stase بعمليات تعذيب واعدام العديد من المعارضين^(١٢).

ومن جانب اخر عدت الحكومة السوفيتية ان الانتفاضة المذكورة ازمة عسكرية ذات ابعاد استفزازية خطط لها من دول غربية وبدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية ، وقيام الأخيرة على زيادة نشاطها^(١٣) وتحقيق اهدافها حسب وجهة النظر السوفيتية، والعمل على تقويض الشيوعية في المانيا الشرقية^(١٤)

يبدوان الولايات المتحدة غير مستبعدة مما كان يدور من احداث في المانيا الشرقية وان اصابع الاتهام يمكن ان تشير لها في ظل ظروف الحرب الباردة والتنافس المتصاعد بين الجانبين آنذاك .

وفي الثالث من تموز من العام نفسه اشار هنري جاكسون Henry Jackson مستشار الرئيس الامريكي ايزنهاور برسالة بعثها الى الاخير الى ان التطورات الاخيرة في المانيا الشرقية بصورة خاصة قد تكون عاملا سلبيا على الولايات المتحدة وعلى اديناور^(١٥) Konarad Adenauer مستشار المانيا الغربية سيما تعلق الامر بقضية الوحدة الالمانية ، كما تناولت الرسالة المذكورة مسألة اجراء انتخابات حرة هناك^(١٦)

وفي اليوم ذاته اقترح سيسل ليون Cecil Lyon مدير شؤون الشرق الامريكي في المانيا الغربية ضرورة تقديم المساعدات الغذائية للسكان المانيا الشرقية وقد اشار الى مذكرة الن دالاس^(١٧) Allen.dales مدير الاستخبارات الأمريكية في الثلاثين من حزيران من العام نفسه بشأن تنفيذ برنامج المساعدات الإنسانية ،

وعلى اثر ذلك طلب الاخير من حكومة المانيا الغربية تنسيق العمل الاستكشافي للموضوع بعد ان تمت الموافقة، من حيث المبدأ، وبصوره غير رسمية في مجلس الاستراتيجية الامريكية الذي شكل برئاسة هنري جاكسون وعضوية والتر بيدل سميث Walter Bedill Smith وكيل وزير الخارجية ، والن دالاس Dallas مدير الاستخبارات الامريكية، و هارولد ستسمن Harold S. ، وجورج مورغان Morgan George ، وروجر كيس Roger k. وكيل وزير الدفاع ^(١٨).

وفي السياق نفسه قامت حكومة المانيا الغربية في السادس من تموز من العام نفسه بعقد اجتماع مشترك مع الادارات وممثلي الوكالات المعنية للبرنامج الانساني ومكاتب الإدارة ، وتم التوصل الى اتفاق عام على الجوانب الأساسية للمقترح وتقديم تقريراً ولي الى مجلس الاستراتيجية بخصوص نتائج الاجتماع الذي يوصي بضرورة اعطاء الموافقة بصوره رسمية على المشروع والتنسيق مع الوكالات المعنية ^(١٩).

وعلى صعيد اخر بعث ليون مدير شؤون الشرق في السابع من حزيران ١٩٥٣ مذكره الى وكيل وزارة الخارجية الامريكية بيدل سميث ^(٢٠) بخصوص المواد الغذائية المقترح ارسالها الى المانيا الشرقية ، اكد فيها بان افضل طريق لتنفيذ المشروع هي الاقتراح على المستشار اديناور بان يطلب رسمياً من الرئيس ايزنهاور المساعدات الغذائية لسكان المانيا الشرقية، وكذلك قيام الولايات المتحدة بأرسال مذكرة الى حكومة الاتحاد السوفيتي تشير الى انها حريصة على مساعدة السكان المحتاجين الى الغذاء ، وان الادارة الامريكية وضعت كل الاعتبارات الإنسانية فوق الاجراءات السياسية ، وانها تشعر بالمسؤولية باعتبارها قوة احتلال فعالة في المانيا وان الغذاء سيوزع على سكان المانيا الشرقية بدون تدخل امريكي من خلال حكومة المانيا الشرقية والكنائس فيها علماً ان الجزء الاكبر من شحنات المواد الغذائية تبلغ قيمتها ١٥ مليون دولار ^(٢١).

يبدو مما تقدم ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت ايصال رسالة الى السوفييت مفادها ان الغرض من البرنامج انساني بحت ولم تكن تريد توظيفه سياسياً لجلب انظار واهتمام سكان المانيا الشرقية بل ارادت انقاذ الوضع الغذائي المتردي وايصال الغذاء بصوره غير مباشره حتى لا يفسر عملها من قبل السوفييت سلبياً كما حدث عام ١٩٤٨ اثناء حصار برلين بعد مدها للجسر الجوي آنذاك . الا ان ذلك لم ينطوي على السوفييت ولربما استعادوا ما قامت به امريكا عام ١٩٤٧ عندما شرعت الولايات المتحدة الامريكية بأطلاق مشروع مارشال ^(٢٢) الذي اعلنه وزير الخارجية الامريكي آنذاك والذي كان يقوم على اساس تقديم المساعدات لعدد من الدول كتركيا واليونان بغية عدم وقوعها تحت المؤثرات الشيوعية .

ومن جانبه اوضح اديناور ضرورة توزيع المواد الغذائية من خلال الكنائس ، وتوزيعها بالمقام الاول في المراكز الحضرية والمناطق المنكوبة لتخفيف حدة الوضع الغذائي السيء ومنع المزيد من التدهور في الاوضاع الاقتصادية في المانيا الشرقية ، وعلى اثر ذلك تم ابلاغ السفير جيمس كونانت James Conant ^(٢٣) في الثامن من تموز عام ١٩٥٣ بضرورة ابلاغ سفراء كل من بريطانيا وفرنسا بالأمر ^(٢٤) حتى يبدو كانه اجماع دولي و يكون اكثر ضغطاً على السوفييت وجعلهم يرضخون للأمر الواقع .

وفي اليوم نفسه عقد مجلس الاستراتيجية بحضور جاكسون وسميث ودالاس وستسمن ومورغان اجتماعاً لمناقشة مسألة البرنامج الغذائي الى المانيا الشرقية وعلى اثر ذلك وافق المجلس المذكور على الخطة المقترحة لشحن المواد الغذائية والتنسيق بين الوكالات الرئيسية المشتركة برئاسة دالاس ، واكد

المجلس ايضا على الملامح الرئيسية للبرنامج المذكور والتي تتضمن قيام اديناور بتقديم طلب الى الرئيس الامريكي بشأن الإغاثة الغذائية ، والتعاون مع الكنائس في المانيا ووكالات التوزيع المقترحة ، وان يكون الجزء الاكبر من المواد الغذائية من الفوائض الأمريكية على ان تستكمل من فائض حصص الجيش في اوربا وتم التأكيد على عدم ذكر المنظمات الخيرية خشية من الرد السوفيتي . وعلى اثر ذلك وافق ستسمن على ضرورة تخصيص الاموال اللازمة للبرنامج مع الافادة من النقل الجوي العسكري لنقل بعض الشحنات الأولية من المواد الغذائية^(٢٥).

يلاحظ مما تقدم ان الولايات المتحدة الأمريكية حاولت اظهار وجهها الانساني وحسن نواياها فيما يتعلق بتدخلها المبطن في المانيا الشرقية ، وقد هدفت من وراء ذلك الى عدم استفزاز السوفييت فيوقت كانت فيه الحرب الباردة تبلورت بين الجانبين منذ عام ١٩٤٧ ، وكما بدا ايضا انه ليس من المعقول ان تكون اولويات الامريكيين هي الجوانب الإنسانية وترجيحها على المصالح الأمريكية والامن القومي الامريكي وهما اولويات الاستراتيجية الأمريكية بلا منازع وعلى مر التاريخ.

وفي السياق ذاته بعث اديناور رسالة الى ايزنهاور اكد فيها ضرورة مناقشة الوضع في المانيا الشرقية ، ووضح انحكومة المانيا الغربية تتخوف من الاوضاع والضغوط السياسية والشعور بالقلق المتزايد على الرغم من ان احداث السابع عشر من حزيران ١٩٥٣ والتي ضغطت على حكومة الاتحاد السوفيتي بضرورة توفير المواد الغذائية آنذاك ، و اضاف ايضا ان حكومة المانيا الغربية غير قادره على ازالة الضغط السياسي والاقتصادي في المنطقة السوفيتية ومع ذلك فأنها ملزمة ان تفعل ما في وسعها لحماية السكان على الاقل من الجوع بالقدر الممكن، ومع ذلك فان حكومة المانيا الغربية تعتزم اتاحة الاموال اللازمة لتوفير المساعدات الغذائية لا رسالها الى المانيا الشرقية ، واعرب ايضا على ضرورة مشاركة الولايات المتحدة بالبرنامج اعلاه الامر الذي يصب في مصلحة العالم الغربي بأكمله^(٢٦).

يظهر ان حكومة المانيا الغربية ارادت من جانبها ان تمارس الضغوط على السوفييت وتفرض امرا واقعا وهو تنفيذ الامريكيين للبرنامج الغذائي وقبول السوفييت به من خلال منح الامريكيين "الشرعية" لتنفيذ البرنامج المذكور .

وفي العاشر من تموز من العام نفسه ارسلت وزارة الخارجية الأمريكية مذكرة الى وزارة الخارجية السوفيتية اشارت فيها الى صدور التعليمات من الرئيس الامريكي بضرورة مساعدة سكان المانيا الشرقية وقد ابدى خلالها شعوره بالقلق ازاء الظروف القائمة هناك ، كما ونوه الى ان حكومته وشعبه يشعرون بضرورة تخفيف حدة الوضع الانساني المتمثل بالجوع والمرض ، وان الادارة الامريكية باعتبارها قوة احتلال في المانيا ، ولديها "حق مشروع" بتقديم المساعدات الإنسانية، و اضاف ان حكومته قدرت قيمة المساعدات ب ١٥ مليون دولار^(٢٧). الا انه لا توجد اي مشروعية في ذلك لان المانيا دولة محتلة من الحلفاء ، وهي مسلوبة الارادة ، وليس لديها اي قرار بهذا الخصوص ، وان الدول المحتلة هي صاحبة القرار والتصرف في كل شيء

وفي الحادي عشر من تموز من العام ذاته ردت الحكومة السوفيتية على المذكرة السابقة الذكر وقد اكد السوفييت في معرض ردهم على ضرورة لفت انتباه الادارة الأمريكية الى مسألة مهمة وهي ان الاوضاع في بآلمانيا الشرقية يتحمل مسؤوليتها المفوض السامي الامريكي والمستشار اديناور في المانيا الغربية، اذ

عملا، من وجهة النظر السوفيتية ، على ارسال جماعات من المرتزقة الى المانيا الشرقية ، وازافت المذكرة ايضا ان الحكومة السوفيتية ترى بان قرار الحكومة الأمريكية ارسال مساعدات غذائية بقيمة ١٥ مليون دولار من دون الاخذ بنظر الاعتبار براي حكومة المانيا الشرقية امر مرفوض ،وان الحكومة السوفيتية مستعدة في ذلك الوقت تلبية جميع متطلبات حكومة المانيا الشرقية من المواد الغذائية^(٢٨) الا ان ذلك لا يعدو ان يكون ابعد من رد دبلوماسي والدليل ان معاناة الالمان الشرقيين كانت متفاقمة ولم يتخذ السوفييت اي خطوات ايجابية بهذا الشأن لحلها .

ومن جهة اخرى ابلغ اديناور في رسالة بعث بها الى الرئيس الامريكي ايزنهاور وذلك في الثالث عشر من تموز من العام نفسه عن اسفة لرفض الحكومة السوفيتية المساعدات الغذائية المزمع ارسالها ، سيما انه اعرب عن موافقة ايزنهاور على وضع المساعدات تحت تصرف حكومة المانيا الغربية لإيصالها الى سكان المانيا الشرقية للتخفيف من حدة الوضع الانساني هناك ^(٢٩) .

وفي السابع عشر من تموز اكد كونانت في برقية الى وزارة الخارجية الأمريكية على ضرورة الاهتمام بأمور عدة اهمها مراعاة الحذر عند اتباع اي اجراء عند ايصال الغذاء الى سكان المانيا الشرقية، والعمل على ارسال مذكرة الى الاتحاد السوفيتي يوضح من خلالها عزمة الراسخ باتخاذ التدابير اللازمة لتخفيف المعاناة الإنسانية هناك ، فضلا عما تقدم التأكيد على ضرورة قيام الحكومة في المانيا الشرقية بالعمل من جانبها على معالجة الوضع الانساني من خلال تقديم مقترحات عدة من اجل تحقيق هذه المهمة والحفاظ على ارواح المواطنين ،واضاف كونانت ايضا على وجوب عقد لقاء بين الشخصيات كافة للتباحث بهذا الشأن مع المفوض السامي السوفيتي في المانيا الشرقية بأقرب وقت ممكن^(٣٠)

وعلى صعيد اخر اكد كونانت المفوض السامي الامريكي في برقية بعث بها الى وزارة الخارجية الأمريكية في الثامن عشر من تموز حول النتائج التي قد تترتب على برنامج المساعدات السابق الذكر، ونوه الى ان البرنامج سيكون له تأثيرا ايجابيا في الشعب والحكومة في المانيا الغربية، سيما انعكاسه على مسألة الانتخابات ، و تحقيق المزيد من النجاح ، و اكد على ضرورة استمرار الدعاية من خلال طرح الاهداف الإنسانية لبرنامج الغذاء وهذا من شأنه ان يحدث نجاحا واسعا لصالح اديناورو برنامجه الانتخابي من جهة ، ومن جهة اخرى اشار الى العمل على تعيين منسق للبرنامج المذكور في المانيا الغربية وقيام اذاعة (Raise)^(٣١) الأمريكية بدعوة المانيا الشرقية لزيارة المانيا الغربية والحصول على الغذاء عن طريق النقاط الحدودية^(٣٢)

وفي السياق نفسه بعث الرئيس الامريكي ايزنهاور رسالة الى اديناور في العشرين من تموز جاء فيها " بعد رفض مولوتوف طلبنا بتقديم الغذاء الى سكان المانيا ، وان العرض لازال قائما والغذاء متاح لان الهدف المشترك هو مساعدة السكان في المنطقة السوفيتية على الرغم من العقبات التي وضعتها سلطات الاحتلال في المنطقة ، وقد وجهت وزير الدولة ومدير الامن لوضع كميات كبيره من المواد الغذائية تحت تصرفكم لاستخدامها في التخفيف من معاناة الشعب هناك ، وفي الوقت نفسه ستواصل حكومتنا العرض بتقديم المزيد من المواد الغذائية " ^(٣٣) .

وفي السابع والعشرين من تموز العام نفسه اكد كونانت في اطار برنامج الغذاء ان يوم الحادي والعشرين سيكون اول ايام توزيع المواد الغذائية وان عدد الرزم التي ستوزع تبلغ مليون رزمة غذائية، اما عدد

السكان الذين عبروا من المانيا الشرقية الى المايا الغربية بلغ(٢٠٠٠٠٠) شخص خلال يومين وعلى اثر ذلك سيتم التوسع في التوزيع والتوسع الى حد كبير في غضون الايام القليلة القادمة على حد قوله (٣٤)

يلاحظ ان العدد السابق الذكر مبالغ فيه نوعا ما اذ ان عبور هكذا عدد في يوم واحد في ظل الاجراءات السوفيتية المعرقة صعبة نوعا.

ففي اليوم نفسه اوضح كونانت استمرارية العراقيين التي واجهها سكان المانيا الشرقية الذين كانوا يعبرون الحدود للحصول على المواد الغذائية وتأكيد حكومة الاتحاد السوفيتي وعلى وجه الخصوص فلاديمير سيمينوف Vladimir Semenov^(٣٥) المفوض السامي السوفيتي في المانيا الشرقية على ضرورة منع السكان هناك من الحصول على المساعدات الغذائية من جهة ،ومن جهة اخرى المحافظة على استقرار الاوضاع هناك ، كما اوضح كونانت ايضا ان الوضع الغذائي حاله مثيره للاهتمام من الناحية الإنسانية الامر الذي جعل حكومة الولايات المتحدة تعلن عزمها تنفيذ البرنامج والتأكيد على ان الاتحاد السوفيتي غير عازم على التعاون مع حكومته من خلال وضع العراقيين والاعتراض والتهديد بقطع الطرق ومصادرة الرزم الغذائية^(٣٦)

يبدو من ذلك ان السوفييت ادركوا مارب الولايات المتحدة واستشعروا خطر البرنامج الغذائي مثلما استشعروا سابقا خطر الجسر الجوي لأمريكا اثناء حصار برلين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ لذا جاء رد الفعل السوفيتي لعرقلة البرنامج المذكور لان مثل هكذا مساعدات غذائية منشأها استمالة سكان المانيا الشرقية الى جانب الغرب سيما الولايات المتحدة.

وفي الثلاثين من تموز من العام نفسه اقترح كونانت ان تتظاهر الولايات المتحدة بعدم مشاركتها في البرنامج الغذائي والقاء المسؤولية الكاملة على عاتق قادة المانيا الغربية في مسألة توزيع الغذاء ، واقترح على ضرورة قيام المسؤولين ومدير شؤون الشرق هناك بمراقبة العملية وتنشيط البرنامج وقد اعتبر ذلك في حال تحقيقه نصرا على الشيوعيين ، فضلا عن ذلك اوضح ان سكان المانيا الشرقية الذين توافدوا الى المانيا الغربية كانت اوضاعهم غاية في الصعوبة الامر الذي يستدعي اي انسان لابد ان يشعر ان العامل الاهم في العملية هو تقديم المساعدات الغذائية للسكان، وقد اعطى إحصائية للرزم الغذائية المستلمة بنصف مليون رزمة غذائية^(٣٧).

وفي الحادي والثلاثون من تموز اكد كونانت في برقية بعث بها الى وزارة الخارجية الأمريكية على النتائج وردود الافعال التي قد تتعرض لها الولايات المتحدة في حاله المشاركة المباشرة في توزيع الغذاء وفق برامج الغذاء ، و اضاف ان اي تدخل امريكي او مشاركته ستؤدي الى اثاره السوفيتية وتحفيزهم على القيام بالأعمال الانتقامية ضد المستفيدين -على حد قوله - من سكان المانيا الشرقية ، واعطاء المفوض السامي سيمينوف الذريعة لقطع الطرق بين المانيا الشرقية والغربية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان افضل الأسلحة التي يمكن استخدامها هي الدعاية الناجحة للبرنامج ، واكد على ادخال التحسينات وزيادة فاعلية البرنامج المذكور من خلال توفير المعدات الطبية التي يحتاجها السكان هناك ومن ثم فان رفض السوفييت لهذه المساعدات سيكون جزء من حملته نفسه ناجحة تقودها الولايات المتحدة وبين انه لا بد من الاتصال بالمسؤولين السوفييت وحثهم على قبول البرنامج الغذائي الانساني ودفعهم للرضوخ للأمر الواقع وقبول توزيع المزيد من الغذاء على السكان المحتاجين بصورة علنية داخل المنطقة

السوفيتية بعيدا والتوغل في العمق لا يصل الغذاء الى ابعد ما يمكن شريطة ان يكون ذلك بعيدا عن استفزاز السوفييت^(٣٨)

وعلى صعيد اخر اوضح كونانت في الثاني من اب على اهمية نجاح البرنامج الغذائي بوصفه يعزز من موقف الولايات المتحدة في الحرب الباردة، وفي هذا الاطار اشار الى افتتاح اربعة مراكز للتوزيع في المانيا الغربية وبحضور ٨٠٠٠ شخص من سكان المانيا الشرقية وقفوا على شكل طوابير طويلة لانتظار ادوارهم في الاستلام وكان اخرون يجوبون الشوارع حاملين حقائبهم وصناديق طعام ، واعرب ايضا عن رغبته بتخفيف هذه التجمعات البشرية حول مراكز التوزيع من خلال فتح مراكز جديدة ، ومن جهة اخرى اشار الى ان سكان المانيا الشرقية من المستفيدين من البرنامج لم يصدقوا فكرة توزيع الغذاء مجانا اذ ان عددا من العمال في المانيا الشرقية تم ارسالهم للتقضي والتأكد من الامر والاطلاع وبعد عودتهم اعلن قسما اخر الذهاب الى المانيا الغربية واستلام حصصهم من المواد الغذائية على الرغم من الاجراءات السوفيتية بمنع بيع تذاكر سكك الحديد من منطقة الى اخرى قريبة من الحدود ، واثناء عملية التوزيع اكد السفير بان احد المستفيدين اوضح بانه غير قادر على شراء زوج من الأحذية له ولعائلته طول سنوات عديدة ، وانه كان مستغرب عندما رأى المخازن مليئة بالبضائع في المانيا الغربية و اضاف السفير ايضا بان البرنامج الغذائي اضى حيوية وشعور لدى سكان المانيا جميعا بان الغرب موجود معتقدين بانهم ربما يتحررون من قيود حكومتهم الموالية للسوفييت حسب راي المتحدث^(٣٩)

من خلال ما تقدم يبدوان الدعاية الأمريكية كانت تعمل بشكل جيد لتدعيم وضعها بحجة البرنامج الغذائي وهدفها الاستراتيجي هناك .

وفي الثالث من اب اوضح سمث بشأن توصيات واقتراحات السيد جاكسون حول ضرورة تبني اذاعة Rinse دورا اكبر من ذي قبل في توضيح اساليب الحكومة السوفيتية في المانيا الشرقية بمنع السكان هناك من السفر للحصول على الرزم الغذائية واصفا ذلك بانه جريمة ضد الإنسانية بحق سكان المانيا الشرقية، وان السوفييت غير مباليين بما يعانيه السكان من الجوع واعتبره عمل غير اخلاقي ومتهور، و اضاف ان من حق السكان هناك الحصول على الغذاء الكافي والذي هو اهم الحقوق الإنسانية لأي مجتمع متحضر، وان الحكومة التي تنفي هذا الحق لشعبها تجعل نفسها خارج اي رمز من رموز السلوك الاخلاقي^(٤٠) لقد اغفل سمث ان شعب المانيا الشرقية ليس شعبا سوفيتيا كما اشار سلفا لذا ليس من الضروري ان يأبه السوفييت لمجاعة السكان هناك على اعتبارهم دولة محتلة خصوصا ان تشكيل الدولتين الألمانيةيتين كان شكليا .

ومن جهة اخرى اشار سمث على ضرورة استمرار تدفق المساعدات الغذائية من الولايات المتحدة الى المانيا الغربية وان على تلك الاعمال ان تستمر رغم الموقف السوفيتي المعارض ، و اضاف مبينا ان الرئيس والشعب الامريكي ماضون في تحقيق هدفهم الانساني ، مؤكدا على ان سفنا عديدة محملة بالمواد الغذائية سوف تصل الى موانئ المانيا الغربية وستكون متاحة لجميع المحتاجين من السكان و نوه على ضرورة قيام وسائل الاعلام بواجبها في فضح السلطات والحكومة السوفيتية بسبب موقفهما غير الانساني على حد قوله^(٤١) .

يلاحظ ان الحيل الامريكية لم تنطو على السوفييت بان لا علاقة للولايات المتحدة بالبرنامج الغذائي وانها لم تحاول استعماله كدعاية اعلامية لكسب ود وانظار سكان المانيا الشرقية سيما ان المسؤولين الامريكيين يحثون الاعلام الامريكي والغربي للإشادة بالبرنامج المذكور من جهة، والتنديد والتشهير بالموقف السوفيتي السلبي او محاوله استخدام الضغط الاعلامي لجعل السوفييت يرضخون للأمر الواقع من جهة اخرى .

وفي الخامس من اب العام ذاته عقد مجلس الاستراتيجية ، بحضور جاكسون ودالاس اجتماعا لمناقشة التطورات السياسية والاقتصادية في المانيا والعمل على تقديم المقترحات التي تعزز من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية من اجل انجاح البرنامج الغذائي والعمل على جملة من المقترحات اهمها قيام المفوض السامي للولايات المتحدة بصرف الاموال اللازمة لشراء الطعام الى سكان المانيا الشرقية ، وتعزيز الدور الاعلامي الامريكي ، ومجابهة الاساليب القمعية بحق السكان هناك للحصول على الطرود الغذائية ، وفي السياق نفسه اقترح دالاس وضع الحلول المناسبة والخطط لا قناع افراد الشرطة والجيش في المانيا الشرقية بالتخلي عن المشاركة في قمع السكان بأمر من السوفييت وحكومة المانيا الشرقية ضد الشعب والضغط على حكومتهم بإزالة القيود المفروضة على سفر السكان من المانيا الشرقية الى نظيرتها الغربية بغية الحصول على المساعدات الغذائية^(٤٢)

وفي الثامن من اب اوضح كونانت في برقية الى وزارة الخارجية حول موقف الحكومة البريطانية من برنامج المساعدات الغذائية وردا على ما جاء في مذكرة للحكومة البريطانية في الثامن والعشرين من تموز مفادها ان عمل البرنامج الغذائي ومن جانب الولايات المتحدة الأمريكية فقط وازافت المذكرة البريطانية المذكورة وجود حاله من عدم الارتياح والتخوف من الجانب البريطاني حول الخطط المستقبلية لتوزيع الغذاء ، ووضح كونانت ايضا بوجود بعض الاختلافات بوجهات النظر والرأي في المفوضية العليا للحلفاء حول برلين وبرنامج المساعدات الغذائية من جهة ، ومن جهة اخرى اكد على وجود بوادر التشاور مع الحلفاء في المشاريع الجديدة والمشاركة في العملية السياسية ، وان افضل طريق لا نجاح البرنامج الغذائي هو الاستمرار في العمل على حد قوله^(٤٣)

يظهر انه رغم المواقف السوفيتية الراضية والموقف البريطاني المتخوف من العواقب الا ان المشروع كان يسير وفق ما خطط له .

ففي العاشر من اب من العام ذاته بعث المستشار اديناور مذكرة الى الرئيس الامريكي ايزنهاور عبر فيها عن شكره وخالص تقديره للمساعدات الغذائية الأمريكية ، وطلب منه تقديم المزيد من المساعدات بخاصة في فصل الشتاء الذي لا بد ان تكون له حسابات خاصه سيما الملابس الشتوية والأحذية ، وازاف ان حكومة المانيا الغربية سوف تعمل ما بوسعها لتخفيف المعاناة في المانيا الشرقية سيما توفير الغذاء والملابس والجواريب للأطفال والنساء قدر المستطاع^(٤٤) يلاحظ ان النجاح الذي حققه البرنامج المذكور شجع اديناور على توسيعه ليشمل بعض الاحتياجات الأساسية الاخرى اضافة الى المواد الغذائية وهو الهدف الاساسي للبرنامج .

وقد رد مجلس الاستراتيجية الأمريكية على المذكرة السابقة الذكر في الخامس من ايلول بان المجلس المذكور بالتعاون مع اللجنة المكلفة بتنفيذ البرنامج الغذائي وتوسيعه على المدى البعيد دعت الى ايجاد نظام يتم بموجبة منح اللاجئين من سكان المانيا الشرقية الرزم الغذائية والتوسع في المخطط البريدي الجديد ويتم ادارته من قبل المنظمات الخيرية لتقديم المساعدات بدعم الولايات المتحدة من خلال ارسال الملابس والأدوية والاحتياجات الاخرى اللازمة التي يحتاجها السكان في المانيا الشرقية، كما اعلن المجلس عن رغبة الشعب الامريكي بتقديم المزيد من المساعدات للسكان المضطهدين حسب راي المجلس المذكور ، اضافة الى تقديم مقترح اقامة مستودعات حدودية لاستيعاب اكبر قدر ممكن من المساعدات ، وبين ان البرنامج يجب ان تشارك فيه الدول التي انتقدت المشروع والمقصود بريطانيا وفرنسا والتي لابد ان تقدمان الدعم للمنظمات الخيرية^(٤٥) ففي برقيه منليون Lyon مديريادة الشرق في المانيا الغربية الى مكتب المفوض السامي للولايات المتحدة وذلك في الثاني عشر من ايلول من العام نفسه اشار فيها الى ان عدد اللاجئين من سكان المانيا الشرقية (٦- ٨) ملايين شخص شهريا ، وان التوسع يجري وفق الخطط المرسومة له و اضاف ان البرنامج سيؤثر ايجابيا وبشكل ملحوظ على الوضع الاقتصادي في المانيا الشرقية واعلن صراحة ان من اهداف البرنامج الغذائي الرئيسية والمستقبلية خلق الشقاق داخل المانيا الشرقية وزيادة تحدي الحكومة السوفيتية هناك ، وان افضل طريقة لمواجهة المشكلات هي ان يستمر توزيع المواد الغذائية حتى الثالث من اكتوبر ومن ثم البدء بالمرحلة الثانية من البرنامج الغذائي الذي يتزامن مع دعاية واسعة النطاق لا جبار الشيوعيين على رفع القيود المفروضة على السفر والمضايقات التي تزامنت مع البرنامج الغذائي والاستفادة من الحشود الكبيرة من اللاجئين من سكان المانيا الشرقية، ووضعهم كعراقيل امام الحكومة السوفيتية لاحراجها^(٤٦)

يلاحظ ان هناك مبالغة في اعداد اللاجئين من السكان اذ انه ليس من المعقول ايواء وتغذية هذه الاعداد ببساطة اذا ما قورنت بالإمكانات المتوفرة آنذاك ناهيك عن العراقيل السوفيتية.

ومن جهة اخرى اوضح ان من مزايا البرنامج استقطاب سكان المانيا الشرقية الى المانيا الغربية ليس لمجرد مكان لتوزيع الغذاء لكن هناك مغزى اخر يتمثل بجعل هؤلاء السكان يشاهدون المنافع من البرنامج وتمكين شعوب واوروبا الشرقية التمتع باحترام الذات الذي ينتج من خلال دفع ثمن المشتريات وكذلك تقليل حالة البطالة للعاطلين عن العمل في المانيا الغربية وتجنب الاضرار التي لحقت برجال الاعمال في المانيا الغربية^(٤٧)

يبدو مما تتقدم ان الامريكيين ارادوا ضرب عصفورين بحجر واحد وهما تحقيق تفوق سياسي جغرافي دعائي على السوفييت من خلال الظهور بمظهر الإنسانية من جهة ، والجانب الاقتصادي وهو ايجاد مزيدا من التحسن الاقتصادي والتفوق الاقتصادي وتحريك العجلة الاقتصادية والقضاء على البطالة من جهة اخرى وهذا بالتأكيد سيكون تفوق غربي وسياسة غربية اكثر نضوجا من سياسة الاستغلال السوفيتية التي كان تردي الوضع الاقتصادي ابرز نتائجها في المانيا الشرقية، وايضا ان البرنامج الغذائي قسم على مرحلتين كان النشاط السابق الذكر مثل مرحلته الاولى بينما سيرد التطرق فيما يلي الى النشاط الامريكي في مرحلته الثانية التي تمثلت باستئناف العمل بالبرنامج المذكور.

ثانيا : - استئناف العمل في البرنامج الغذائي وتطورات ١٩٥٣

في الثاني عشر من تشرين الاول بعث ليون مدير شؤون الشرق الاوسط الى وكبيت Wekibet المفوض السامي للولايات المتحدة برقية جدد دعوته فيها باستئناف المساعدات الغذائية وبعض المساعدات الإنسانية الاخرى للسكان الالمان من اجل زيادة نمو روح المقاومة والكراهية للسوفييت^(٤٨) واوضح كونانت في التاسع عشر من تشرين الاول في مذكرة شخصية للرئيس الامريكي ايزنهاور انشغال الموظفين في المانيا الغربية بأعداد المرحلة الثانية من البرنامج الغذائي للبدء بتوزيعه على السكان في المانيا الشرقية وأشار الى ان ذلك تزامن مع وجود خلافات حاده مع البريطانيين حول البرنامج المذكور التي تمثلت يرفض البريطانيين الاستمرار في البرنامج خشية تأزم الوضع مع السوفييت والوضع السياسي في المانيا رغم الدور الذي قام به الرئيس في تقديم البرنامج الغذائي و محاولة اقناع الحكومة السوفيتية القبول به الا ان السوفييت اصرروا على رفضهم ، وتساءل عن السبل الكفيلة لاىصال المساعدات الغذائية ، واخيرا اشار الى ان مخاوف المفوض السامي البريطاني غير مبرره باي حال من الاحوال لان العملية كانت محسوبة وكانت لها بوادر ناجحة واثار ايجابية^(٤٩)

يلاحظ مما تقدم ان البريطانيين كانوا يخشون اثاره السوفييت الذين باتوا يشكلون قطب عسكري قوي جدا ليس من السهولة مجابهته رغم القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية سيما ان بريطانيا بعد الحربين العالميتين اصابها الضعف واصبحت اقل شانا من القطبين الكبيرين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، كما انها خرجت منهكة اقتصاديا بعد الحرب العالمية الثانية لذا لم تكن ترغب بحدوث مشاكل من شأنها ان تتطور الى مالا يحمد عقباه . سيما ان عملية التوزيع للطرود الغذائية المشار اليها سابقا كانت خارج اطار موافقة الجهات المعارضة المتمثلة بالاتحاد السوفيتي وحكومة المانيا الشرقية ، اذ تمت عملية التوزيع على حدود المانيا الشرقية مع جارتها المانيا الغربية او داخل اراضي الأخيرة ، كما كان هناك حراك امريكي لغرض توسيع التوزيع بعد الضغط على الجهات المعارضة للبرنامج .

وفي السياق نفسه بعث الرئيس ايزنهاور مذكرة الى المفوض السامي كونانت ردا على مذكرته اعلاه وذلك في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٣ شكر فيها كل الجهود المبذولة من قبله من جهة ، ومن جهة اخرى تطرق الى احتجاج المندوب السامي البريطاني وبين ان الموقف الدولي اصبح اكثر صعوبة في التوصل الى اتفاق بين الحلفاء في ظل وجود الاختلاف في المواقف واضاف ان مشروع دولي يتطلب مواقف ايجابية بدلا من السلبية التي توصل الى طريق مسدود ، كما نوه الى ان لديه انطباع ينم عن تجربته السابقة على مدى عشر سنوات مضت بان حكومته تقف دائما في الموقف الصحيح من القضايا الأوروبية والدولية على عكس بريطانيا التي تتخذ جانب المغامرة على حد قوله^(٥٠)

يبدو ان الرئيس الامريكي اخطأ في تقدير موقف بريطانيا في هذا الجانب لان البريطانيين بصوره عامه يحسبون على خط الولايات المتحدة والمعسكر الغربي ولم يسجل لهم ومنذ الحرب العالمية الاولى ايخروج عن ذلك الخط ، الا ان الرئيس الامريكي لربما اراد ان يخرج البريطانيين والضغط عليهم لتغيير بعض اراءهم حول البرنامج الغذائي سيما انه يسير يصوره جيدة رغم مبالغة بعض المسؤولين بهذا الخصوص .

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من العام ذاته بين كونانت الى وزارة الخارجية طبيعة المؤتمر الذي حضره دالاس من اجل ايضاح الخطط لاستمرار وديمومة البرنامج وتوزيع قسيمه غذائية واحده لكل فرد يسافر او مقيم من سكان المانيا الشرقية ، و اضاف بان الإحصائية النهائية للمسافرين آنذاك بلغ ٢٠٠٠٠٠ مسافر شهريا وتوقع تزايد العدد في كانون الاول بسبب اعياد الميلاد وذكر بان المؤتمر وضع الخطط اللازمة لزيادة شحنات الرزم الغذائية من مختلف المنظمات الخيرية بعد ان زادت كمية الشحنات الى ما يقارب ثلاثة ملايين في الاشهر الأخيرة ، وطالب بضرورة توفير المبالغ المتاحة واللازمة للبرنامج^(٥١)

ومن جانبه اكد ليون مدير شؤون الشرق ، في الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٣ ، في برقيه بعثها الى مدير مكتب المفوض الامريكي ، عن قيام الحكومة السوفيتية والمكتب السياسي لحزب الوحدة الاشتراكي في المانيا الشرقية بالعمل على تصفية اشكال المقاومة في البلاد على الرغم من فرض الحزب سلطته الامر الذي سوف يكون بمثابة اختبار لسياسته في البلاد في ذلك الوقت ، و اوضح ايضا ان سياسة الحزب القمعية وتصوراتها عن الوضع جاءت نتيجة سوء الاوضاع الاقتصادية الداخلية هناك ، وعدم قدرة الحكومة على تحقيق التوازن في المجالين السياسي والاقتصادي ، و اشار ايضا الى مخاوف السوفييت في ان تتحول هذه المقاومة الى خلق فرصة جديدة يستغلها الشعب من اجل التحرر والتخلص من اضطهاد الحكم الشيوعي ، وقد استعرض في البرقية ايضا اهم التطورات على المستوى الاقتصادي والسياسي للسوفييت في المانيا الشرقية ومنها قيام الحكومة السوفيتية بتقديم التنازلات من خلال الاعلان عن توفير الاحتياجات الضرورية من الغذاء والسلع المهمة ، وجعل المانيا الشرقية "دولة مستقلة" على ان تكون جزء لا يتجزأ من المدار السوفيتي^(٥٢)

يبدو ان ذلك العمل مناورة سوفيتية لاحراج الأمريكيين لانه كان يتعارض مع فكرة الوحدة الألمانية التي تسعى الولايات المتحدة جاهدة الى تحقيقها ، وان البرنامج الغذائي الأمريكي قد اصبحت هو الاخر حالة من حالات الحرب الباردة بين المعسكرين اللذين اخذا يواجهان احدهما الاخر بأساليب متعددة لغرض السيطرة على الوضع، وعدم سماح احدهما للآخر بالحصول على مكاسب على حساب الاخر سيما السوفييت الذين يعتبرون المانيا الشرقية ضمن دائرة نفوذهم .

ثالثا :- البرنامج الغذائي وتساعد ردة الفعل السوفيتي خلال عام ١٩٥٤

لقد تمخضت عن البرنامج الغذائي الأمريكي تداعيات كان لها اثر واضح في السياسة السوفيتية التي توجست خيفة من البرنامج المذكور لذا بدأت تعمل على تفويضه من خلال بعض الاجراءات وقد انتبه الامريكيون لذلك ، اذ اوضح ليون مدير شؤون الشرق في برقية بعث بها الى مكتب المفوض السامي الامريكي وذلك في الحادي عشر من اذار ١٩٥٤ ، بين فيها طبيعة المشهد السياسي في المانيا الشرقية خلال عشرة ايام مضت قبل تاريخ ارسال البرقية من خلال بعض التقارير التي تم تلقيها من قنوات مختلفة والتي اكدت على قيام السوفييت بوضع الخطط لاعلان المانيا الشرقية دولة ذات سيادة، والعمل على تعزيز قواتها العسكرية ودعم الشرطة المحلية والقوات الخاصة لمنع وقوع اي شكل من اشكال المقاومة المحتملة في البلاد ، ومن جهة اخرى اكد المسؤول عن قيام الحكومة بفرض نظام التجنيد

الالزامي للسكان لتقليل اشكال المعارضة هناك وابعادهم عن اي نشاط معادي منعا لتكرار ما حدث اثناء انتفاضة عام ١٩٥٣ (٥٣)

ومن جهة اخرى اكد مدير شؤون الشرق في برقية اخرى الى مكتب المفوض السامي ، في السادس والعشرين من اذار العام ذاته ، ان اعلان الاتحاد السوفيتي حول علاقاته مع حكومة المانيا الشرقية وفق منهج منح السيادة الكاملة لها ومنحها مزيد من الصلاحيات في اتخاذ القرارات الخاصة بالشؤون الداخلية والخارجية بما في ذلك مسائل العلاقات مع المانيا الغربية، ومنحها اي المانيا الشرقية ، الاشراف الكامل على الوظائف واجهزة الدولة مع احتفاظ الاتحاد السوفيتي بالوظائف الرئيسية والتي من خلالها يستطيع السوفييت حماية مصالحهم هناك ، وتقوية موقفهم امام الدول الغربية في ظل اوضاع الحرب الباردة مع اخذ الضمانات والالتزامات من حكومة المانيا الشرقية المتعلقة بحقوق ومصالح السوفييت (٥٤)، وبخصوص علاقاتها مع المانيا الغربية اصدر الاتحاد السوفيتي مرسوما في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٥٤ حدد بموجبه العلاقات الدبلوماسية المستقبلية بين الجانبين وفق مبدأ السيادة الكاملة حسب زعمهم ، وقيام المفوض السامي السوفيتي بتمثيل حكومته في المباحثات التي سوف تجري بينهم وبين اعضاء اللجنة العليا للحلفاء فيما يخص الوحدة الألمانية (٥٥).

يلاحظ مما تقدم عدم جدية الحكومة السوفيتية في انهاء الاشراف على الامور الداخلية والخارجية في المانيا الشرقية واعادة علاقاتها مع المانيا الغربية اذ ان تلك المراوغة السوفيتية تشير الى عدم المصادقية السوفيتية تجاه الوحدة الألمانية التي تتعارض مع الاجراءات السوفيتية السابقة الذكر، اضافة الى ان السوفييت لم تكن لديهم نية صادقة في احداث تغييرات جدية لمنح صلاحيات للحكومة الألمانية انما هي اجراءات شكلية كانت عبارة عن ردة فعل ازاء ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية سيما البرنامج الغذائي الذي وكما يبدو استفز الاتحاد السوفيتي الذي عدة محاولة مبطنة من قبل الأمريكيين لتقويض السيطرة السوفيتية في منطقة نفوذ مهمة في اوروبا بخاصة ان الجانبين كانا يعيشان في حالات الحرب الباردة والتي كما يبدو اخذ الدفء يدب فيها قليلا آنذاك .

وفي السادس والعشرين من اذار العام ذاتها وضح كونانت المفوض السامي الامريكي في برقية الى وزارة الخارجية الأمريكية الاثار المترتبة والمحتملة من الاعلان السوفيتي ، بغض النظر من جديته ام عدمها ، بمنح المانيا الشرقية السيادة الكاملة على الرغم من رفض السوفييت الاعتراف بالوحدة الألمانية وتعزيز العلاقة بينهما ، و اضاف ان الموقف السوفيتي يتطلب ضرورة حل المشاكل ومنها ازالة القيود المفروضة على السفر بين المانيا الشرقية و المانيا الغربية ، وضرورة حث البريطانيين والفرنسيين للتعرف على الحقائق التي جاءت في البيان السوفيتي والذي اكد السوفييت خلاله بانهم سوف يتعاملون مع حكومة المانيا الغربية وفق ما تمليه عليهم مصالحهم الخاصة وليس وفق مبدأ الوحدة الألمانية (٥٦).

يبدو ان السوفييت كانوا يتوجسون خيفة من الوحدة الألمانية والتي اذا ما تحققت لربما تطيح بمصالحهم هناك لذا عملوا جاهدين بتقويض اي توجه بهذا الخصوص .

لقد جاء الرد الامريكي على البيان السوفيتي على شكل مذكرة بعثت بها وزارة الخارجية الأمريكية الى مكتب المفوض السامي الامريكي اكدت خلالها على ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي و المانيا ليس وفق البيان السوفيتي السابق الذكر بل يجب ان تكون وفق ما جاء في مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ (٥٧) والتأكيد

على الوحدة الألمانية ، وعلى السوفييت عدم اتخاذ اي ترتيبات بينهم وبين المانيا الشرقية بخصوص ذلك^(٥٨)، ومن جهة اخرى اعرب مدير شؤون الشرق في المانيا الى المفوض السامي للولايات المتحدة في التاسع والعشرين من اذار ١٩٥٤ عن مخاوفه من المشاكل التي قد تنجم بسبب تزايد الخلافات مع السوفييت التي نشأت وقد تتطور فيما بعد ردة فعل سوفيتية كبيرة ازاء البرنامج الغذائي ومحاولته اثاره المشاكل من خلال اتخاذه بعض الاجراءات وقيامه بالإعلان صراحة عنها خاصة بعد ان ادرك قادة الدول الغربية بان المسؤولين في المانيا الشرقية كانوا وكلاء للسوفييت ، وطالب مدير شؤون الشرق الامريكي هؤلاء القادة الغربيون باتخاذ موقف حازم وارسال مذكرة الى السوفييت خوفا من القيام بأعمال استفزازية لأثارة المشاكل في المانيا كرد فعل على برنامج المساعدات او اعتمادها كوسيلة لعرقلة الاستمرار به او ايقافه كليا ، و اضاف مشيرا الى ان هناك انطباع اتضح لديه بعد الاعلان السوفيتي بشأن القضية الألمانية وهوان المانيا الشرقية لم تتمتع بشيء من الاستقلال وهي تحت السيطرة السوفيتية التامة وان استقلالها ظاهريا فقط ونوه الى ضرورة الالتزام وفق الاتفاقات السابقة بين القوى الأوربية الثلاث والاتحاد السوفيتي حول برلين^(٥٩)

نلتبس مما تقدم ان الامريكيين ادركوا تفاقم الوضع وان هناك نوايا خطيرة لدى السوفييت وانها لا بد من ان تجد وسيلة ضغط قوية تجعل السوفييت يكفون عما ينوون فعله وايقاف العمل بالإجراءات المنبثقة من الاعلان بشأن المانيا الشرقية، لذا حاولت تقوية جانبها بجر حليفتيها بريطانيا وفرنسا لاتخاذ موقف موحد ضد الاجراءات السوفيتية وامتصاص الاندفاع السوفيتي كي يتراجع عما هو ينوي فعله آنذاك .

وفي برقيه من وزير الخارجية الأمريكية الى مكتب المفوض السامي في المانيا في الحادي والثلاثين من اذار من العام نفسه اوضح خطورة الاعلان السوفيتي ومن المحتمل ان الدول التابعة للاتحاد السوفيتي تعترف بالسيادة الكاملة لألمانيا الشرقية كدولة مستقلة الامر الذي يتطلب قيام الحلفاء بواجبهم بالاعتراض والضغط على الحكومات الاخرى باعتبار ان الاعتراف بالسيادة الكاملة بمثابة اهانه واحراج لجمهورية المانيا الغربية ، على حد قوله ، والتي تعدها الحكومات الغربية ممثلا عن الشعب الالمانى في الشؤون الدولية ، والتأكيد على ضرورة حث بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية على التعاون مع الولايات مستقيلا في هذا المجالان اقتضت الضرورة و تقديم مزيد من الغذاء للسكان في المانيا الشرقية^(٦٠)

واخيرا ورغم العراقيل السوفيتية فان البرنامج الغذائي الامريكي قد نجح نوعا ما بتخفيف معاناة السكان في المانيا الشرقية من جهة، ومن جهة اخر باستفزاز السوفييت واحرجهم الامر الذي ادى الى قيامهم بالتحرك والاعلان عن رغبتهم باتخاذ اجراءات عدة في المانيا الشرقية كرد فعل ازاء ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية والذي يعني سحب البساط من تحت اقدام السوفييت في منطقة مهمة جدا والتي كانت طوال فترة مابعد الحرب العالمية الثانية احد اهم مضامير الحرب الباردة، وفي واقع الامر يمكن عد نجاح الامريكيين بهذا الجانب هو بمثابة انتصار اخر في احد ميادين الحرب الباردة انذاك وتمير برنامج المساعدات الامريكية بالشكل المخطط له دون حدوث صدام عسكري قد يؤدي الى ندلاع حرب عالمية ثالثة تكون نتائجها وخيمة على اوروبا بصورة خاصة.

الخاتمة

لقد بدا واضحا انه في المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ان الحرب الباردة التي حدثت بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي قد تبلورت بشكل جلي وكانت المانيا الشرقية احد ميادينها المهمة والبارزة ،وتبينان جذورها امتدت منذ عام ١٩٤٩ اثناء حصار برلين مرورا بانتفاضة عام ١٩٥٣ حتى الشروع بالبرنامج المذكور الذي كان بمثابة حلقة الاحتكاك بين القطبين المتنافرين ايدولوجيا في المانيا الشرقية والذي نتج عنه صراع بارد شابة قليل من الدفء في بعض الاحيان آنذاك، ولوحظ ايضا ان الاجندات الخارجية لعبت وساهمت بشكل كبير في تدهور اوضاع الالمان الشرقيين وتأجيج الحراك الداخلي فالسوفييت مثلا اتبعوا سياسة اقتصادية سيئة في المانيا الشرقية افقرت وجوعت الالمان بشكل كبير وكان همها مصلحتها الشخصية ولم تأخذ بالحسبان مصالح سكان المانيا الشرقية، وهذا بدوره حياة ارضية خصبة للأمريكيين الذين بديهيا كانوا يبحثون عن ثغرات في السياسة السوفيتية ، وقد وجدوا ضالتهم في سوء اوضاع المانيا الشرقية ،وقد فسح لهم ذلك المجال للتدخل باسم الإنسانية واقترحوا البرنامج الغذائي وكانت لهم اجنداتهم السياسية الخاصة سيما الحصول على موطن قدم داخل منطقة الاحتلال السوفيتية والذي يمكن عده مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة وكالعادة كان للسوفييت كلمتهم وهي رفض البرنامج المذكور والذين عدوه تجاوزا وحيلة امريكية لسحب البساط من تحت اقدام السوفييت .

وقد ظهر جليا تفوق السياسة الامريكية في هذا المحور في امرين :

اولا : لقد عمل الامريكيين على تنفيذ مشروع البرنامج الغذائي للسكان الالمان بعد ان احتالوا على السوفييت واعلنوا ان التوزيع سيتم عن طريق المانيا الغربية والحدود وبالفعل لم يتدخل الامريكيون مباشرة في التوزيع بل تبنت حكومة المانيا الغربية ذلك وكان للكنايس دور في توزيعها ،كما ان سكان المانيا الشرقية كانوا يعبرون الحدود لا خذ الرزم الغذائية وهم بذلك لم يفسحوا المجال للسوفييت بتوظيف البرنامج المذكور للقيام بعمل عسكري من شأنه التسبب بحرب عالميه ثالثة.

ثانيا : بعد القيام بالتوزيع نجحت الولايات المتحدة الأمريكية باستمالة السكان في المانيا الشرقية الذين لم يصدقوا ما شاهدوه من عندما اخذوا يستلمون الرزم الغذائية وهذا بدوره ولد شعورا ايجابيا تجاه الامريكيين الذين حصلوا على مبتغاهم من جهة، وتساعد شعور الكراهية على حكومة المانيا الشرقية العاجزة عن تقديم الخدمات لهم ، اضافة الى الشعور بالكراهية الذي تزايد ضد السوفييت بعد مقارنتهم بالأمريكيين، اذ لمسوا تفوق النظام الرأسمالي على النظام الاشتراكي اضافة الى سوء تصرف حكومتهم مع السكان بخاصة ان الاسلوب السوفيتي كان يعتمد على القوة في فرض نفوذها اذا ما قورن بسياسة الأمريكيين الذين اعتمدوا على امتصاص نقمة الشعب الالمانى من خلال ما اتبعوه من سياسة اقتصادية لعبت دور كبير علي تهدئة الاوضاع في المانيا الغربية نسبيا.

ويمكن الاستنتاج ايضا ان البرنامج الغذائي على الرغم من العراقيل السوفيتية حقق هدفه المرجو من توفير الغذاء للسكان في المانيا الشرقية ، كما انه حقق هدف الاستراتيجية الأمريكية في تبيان سوء النظام الاشتراكي والسياسة السوفيتية من جانب،ومن جانب اخر استمالة سكان المانيا الشرقية حتى تتمكن من تحقيق هدفها الرئيسي وهو تحقيق الوحدة الالمانية الكاملة وابعاد خطر الشيوعية عن مكان مهم جدا في

اوروبا الا وهو المانيا التي تسعى امريكا لجعلها جدارا واقيا من خطر الشيوعية المتنامي في القاره
الأوربية وايجاد حالة من التوازن الاوربي ، وامكانية العمل على تفوق غربي وعلو كعبها على كعب
الاتحاد السوفيتي .

(١) ستالين: (١٨٧٩ - ١٩٥٣) عاش حياته بسيطاً كادحاً من أسرة فقيرة ، ألتحق في أحد المعاهد الدينية في بداية حياته ، ولكنه سرعان ما فصل من المعهد لأفكاره ونشاطاته المناهضة لتعاليم الكنيسة ، ومع بداية الثورة الروسية كان ستالين منفياً في سيبيريا ، ودامت فترة اعتقاله للفترة من (١٩١٣ - ١٩١٧) ، وبعد وفاة لينين برز اسمه مع تروتسكي كأحد اثنين لخلافة لينين ، أستطاع بفضل مهارته السياسية في استقطاب معظم أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وفي عام ١٩٢٤ انطلق لتصفية خصومه السياسيين فأخرج تروتسكي من الوزارة ثم من الحزب الشيوعي ونفاه الى تركيا ثم الى المكسيك واغتيل هناك في عام ١٩٤٠ ، وقاد حملة اعتقالات ومحاكمات انتهت بإعدام الآلاف من رفاقه ، بحجة تطهير البلاد من المعارضين للثورة ، وقد خرجت روسيا بزعامه ستالين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قوة عسكرية عظمى ، وعلى أثر ذلك عقد ستالين مع الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل مؤتمر طهران ١٩٤٣ ، ثم مؤتمر يالطا ١٩٤٥ لا عادة رسم خارطة العالم وفق مصالح هؤلاء الكبار ، وفي عهده أمثلك الاتحاد السوفيتي القنبلة الذرية، وتوفي في الخامس من آذار ١٩٥٣ ينظر : كاظم هيلان محسن و أميرة رشك لعبيبي الزبيدي ، تطورات القضية البولندية في أواخر عهد ميكولاجيك (تشرين الاول - تشرين الثاني) ١٩٤٤ ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد ١٧ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٢٨٣ ؛ وهاد هاشم عبد الكريم الشرع ، قمة موسكو ١٩٧٤ وأثرها (١٩٣٩ - ١٩٤١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ .

(٢) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج ٢ ، ط ١ ، الموسوعة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٣ .

(٣) جان ايليشتاين ، ظاهرة ستالين ، ترجمة مجيد الراوي ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦١ ، سعد علي حسن الاسدي ، انتفاضة المانيا الشرقية عام ١٩٥٣ وموقف الاتحاد السوفيتي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٧٨ .

(٤) جورج مالنكوف : رجل دولة سوفيتي خلف ستالين في رئاسة الوزراء للفترة من (١٩٥٣ - ١٩٥٥) كان قبل ذلك قد تعاون على مدى (٧) سنوات مع (أيف) (Ajev) رئيس الشرطة السرية ، وأشرف في عام ١٩٣٤ بصفته رئيساً لدائرة الكوادر في اللجنة المركزية على عمليات التطهير داخل الحزب ، في عام ١٩٣٧ شارك في عمليات تطهير مماثلة في روسيا البيضاء وأرمينيا متولياً بنفسه في بعض الأحيان على عمليات الاستجواب ، نحى عن المسرح السياسي عام ١٩٥٧ وعهد إليه محطة كهربائية على الحدود الصينية ، في عام ١٩٦٨ سمح له (بريجنيف) (Brehnev) بالعودة الى موسكو ، وأقام في (بيوكوفو) (Baukuvu) وهي ضاحية من ضواحيها ، وقد أصبح المشرف على إدارة كنيسة الأرثوذكسية ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج ٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٦٩٥٠

(٥) بيريا : (١٨٩٩ - ١٨٥٣) سياسي سوفيتي ، أنضم الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٧ وعين على رأس البوليس السياسي في جورجيا عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٣١ أصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي الجورجي ، ثم أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣٤ ، عينه ستالين على رأس البوليس السياسي عام ١٩٣٨ ، أصبح عضو احتياط في المكتب السياسي للجنة المركزية عام ١٩٤٠ ، وعضواً في المجلس الأعلى للدفاع الوطني عام ١٩٤١ ، وفي عام ١٩٤٢ عين وزيراً للداخلية ، ومنح رتبة مارشال للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٥ ، تخلى عن منصب وزير الدفاع عام ١٩٤٦ ، بعد وفاة ستالين عين مرة أخرى وزيراً للداخلية عام ١٩٥٣ ، وأعتقل في نفس السنة على اثر محاكمة سرية لمزيد من المعلومات: مراد علي ناصر عبد المحسن المياحي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧

(٦) مولوتوف : سياسي سوفيتي ولد في شباط ١٨٩٠ ، وفي عام ١٩٣٩ تقلد منصب وزير الخارجية السوفيتي ، شارك مع الزعيم السوفيتي ستالين في رسم السياسة الخارجية السوفيتية أبان الحرب العالمية الثانية ، في

تشرين الأول ١٩٤٣ شارك في مؤتمر موسكو لمناقشة العديد من القضايا الدولية وأهمها القضية الألمانية ، في عام ١٩٤٥ شارك مع ستالين في مؤتمر بوتسدام ، توفي في الثامن من تشرين الثاني ١٩٦٨ للمزيد ينظر:

Sharon M. Hanes and Richard c. Hanes , Cold war, Biographies , vol.1, London, Newyork 2004, p;345 -353.

(٧) نيكيتا خروشوف : (١٨٩٤ - ١٩٧١) زعيم سوفيتي ورجل دولة ، حكم الاتحاد السوفيتي للفترة من ١٩٥٣ - ١٩٦٤ وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبارساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي ، ولد في كالينوف بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا ، فقد عمل في بدايته راعياً ثم عامل في مصانع الحديد والصلب، وفي عام ١٩١٨ أنتسب الى الحزب الشيوعي وحارب الى جانب الحرس الأحمر أثناء الحرب الأهلية ، في عام ١٩٢٢ أشغل كعامل مناجم وأنتسب الى الجامعة العمالية ، حيث أصبح أمين سر الخلية الشيوعية ، في عام ١٩٢٥ بعد أن أنهى دراسته أوفد الى موسكو للدراسة الأكاديمية الصناعية وبقي فيها حتى عام ١٩٣١ ثم عاد الى أوكرانيا ، وفي عام ١٩٣١ أنتخب سكرتيراً لعدة لجان حزبية ، ثم أنتخب عضواً في اللجنة المركزية في عام ١٩٣٢ ، ثم عضواً في مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٣٧ ، ثم سكرتير أول للحزب الشيوعي الأوكراني وعضواً مرشحاً لمكتب الحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٣٨ ، وأخيراً عضو في المكتب السياسي عام ١٩٣٩ ، وأثناء الحرب العالمية الثانية تولى مهمة نقل الصناعات السوفيتية من أوكرانيا الى الشرق، وأنفاذها من الاجتياح الألماني ، في عام ١٩٤٣ منح رتبة فريق ، وفي كانون الأول ١٩٤٩ أنتقل الى موسكو حيث أصبح أحد سكرتيري اللجنة المركزية للحزب ، وفي عام ١٩٥٢ أثناء المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي أنتخب عضواً للمجلس الرئاسي للجنة المركزية ولأمانة سر اللجان عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، دت ، ص ٧٨٨ - ٧٨٩.

(٨) حيدر عبد الرضا التميمي ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٣ .

(٩) دوايت إيزنهاور: عسكري وسياسي أمريكي (١٨٩٠ - ١٩٦٩) من مواليد تكساس ، يرجع أصله الى عائلة ألمانية هاجرت الى أمريكا في عام ١٧٣٠ ، تخرج من الكلية الحربية في ويست بونيت عام ١٩١٦ ، عمل في هيئة أركان حرب مارك آرثر في الفلبين في الفترة (١٩٣٥ - ١٩٣٩) وفي عام ١٩٤٣ قد جيوش الحلفاء في شمال أفريقيا وصقلية وإيطاليا قبل تعيينه قائد قوات الحلفاء المكلفة بغزو النورماندي في عام ١٩٤٤ ، وفي عام ١٩٤٥ أصبح قائد لقوات الاحتلال الأمريكي في ألمانيا ، ثم رئيساً لأركان حرب الجيوش الأمريكية للفترة (١٩٤٥ - ١٩٤٨) ، ثم عميداً لجامعة كولومبيا ١٩٤٨ ، وقائد حلف شمال الأطلسي في أوروبا للفترة (١٩٥٠ - ١٩٥٢) ، ورئيساً لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٥٣ - ١٩٦١) .

The New Encyclopedia Britanica, Vol.11, Fifth Edition, Chicago, 1975, P: 819.

(١٠) عبد العظيم رمضان ، تأريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث ، ج٣ ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(١١) سعد علي حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(12) Marth Grace Cromeens, A fifty Year Retrospective On Germany Cold War Tragedy, (1953-2003), Master Of Arts, University Baylor, December, 2007, p:125, https://ar.m.wikepia.org.

(13) Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to /https Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin, 17 June 1953, 7:25 a.m. Moscow Time (5:26 a.m. CET), No.25, Cited in: Christlan F. Osterman, Uprising in East Germany 1953, The Cold War, The German Question, and the First Major Upheaval, Behind the Iron Curtain, Central European University press, 2001, p:181.

(14) Working Paper Prepared in the Eastern Affairs Division, Berlin Element, HICOG , June 25, 1953, No.719 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. ,VII, 1952-1954 ,Part 2 ,P:1594.

(١٥) كونراد أديناور : (١٨٦٧ - ١٩٦١) سياسي ورجل دولة ألماني انضم الى الحزب الكاثوليكي ، ونائب عمدة كولونيا ١٩٠٦ ، وعضو اللجنة التنفيذية للحزب للفترة من ١٩٢٨ - ١٩٣٣ ، أوقف الحزب النازي عضويته في الحزب الكاثوليكي وأزاحه عن منصبه في عام ١٩٣٣ ، سجنه النازيون للفترة (١٩٣٤ - ١٩٤٤) ، أسس الحزب المسيحي الديمقراطي في عام ١٩٤٥ ، العضو المحلي الاستشاري للمنطقة التي احتلتها بريطانيا ، ترأس المجلس البرلماني للفترة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، أول مستشار لألمانيا الغربية منذ ١٩٤٩ حتى وفاته عام ١٩٦١

Sharon M. Hanes , Richard C. Hanes, OP, Cit . , p. 9 .

(16) Record of the Sixth CIN Cusareur - HICOG Commanders Conference , Heidelberg, July 3, 1953, 1:30p.m. , No.722 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 ,Part 2 ,P:1608-1609,

سعد على حسن الاسدي ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٢ - ١٦٥

(١٧) جون فوستر دالاس: (١٨٨٨ - ١٨٥٩) وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور وخلال الفترة الواقعة بين ١٩٥٣ - ١٩٥٩ عين مستشار للشؤون السياسية الخارجية للحزب الجمهوري ، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ، ولسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تأييداً واسعاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ابتكر سياسة حافة الهاوية ، ولعب دوراً في إنشاء الأحلاف العسكرية . أزهار عبد الرحمن عبد الكريم لفترة ، العلاقات الامريكية -الصينية (١٩٦٩-١٩٧٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٤٠ .

(18) Memorandum by the Director of the Bureau of German Affair (Riddle Berger) the Secretary of State, July 3, 1953, No.723 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , V11, 1952-1954 ,Part 2 ,Pp:1609-1610 , christen f. Osterman op, cit .,p:337.

(19) Ibid, p.1610 .

(٢٠) والتر سميث : جنرال كبير في الجيش الامريكي ، ولد عام ١٨٩٥ ، في عام ١٩١١ كان ضابطاً في الحرس الوطني ، عام ١٩٣٨ عين مدرب في مدرسة المشاة في الجيش ، وأمين هيئة أركان العامة عام ١٩٤١ ، وفي عام ١٩٤١ الامين لهيئة الاركان المشتركة ، عام ١٩٤٢ مثل ايزنهاور في بعثات حساسة وسمي (الرجل

المسلح) لأسلوبه الفظ ، وشارك في الهدنة بين إيطاليا والحلفاء عام ١٩٤٤ ، وفي عام ١٩٤٥ أجمع مع ممثلي القيادة العليا للقوات المسلحة الألمانية ووقع صك الاستسلام الألماني نيابة عن الجنرال أيزنهاور ، بعد الحرب العالمية الثانية شغل منصب سفيراً للولايات المتحدة في الاتحاد السوفيتي للفترة من (١٩٤٦-١٩٤٨) ، وفي عام ١٩٥٠ شغل منصب مدير الاستخبارات المركزية ورئيس وكالة الاستخبارات الأخرى في الولايات ، وفي عام ١٩٥٣ عين وكل لوزارة الخارجية ، تقاعد عن العمل عام ١٩٥٤ ، وتوفي في عام ١٩٦١ .

Wikipedia, The Free Encyclopedia, Cited in: <http://en.wikipedia.org/wiki/p:1> .

(21) Memorandum, by the Director of the Bureau of German Affairs (Riddle Berger) the Under Secretary of State (Smith), July 7, 1953 , No.725 , Cited in : F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P.p1611-1613 .

(٢٢) للمزيد من المعلومات حول مشروع مارشال ينظر :

Edward S.Mason , Foreign aid and Foreign policy ,New York , 1964, P.P: 7-35 .

(٢٣) جيمس كونانت : (١٨٩٣-١٩٧٨) ولد بولاية (ماساشوستش) ، وتعلم في هارفارد ، ونال درجته العلمية منها ، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩١٦ ، ونال بعد ذلك درجات شرف أخرى من جامعات أمريكية وغير أمريكية ، بدأ حياته معلماً للكيمياء ثم أصبح رئيس قسم الكيمياء في جامعة هارفارد عام ١٩٣١ ، ولم تمضي سنتان حتى عين رئيساً للجامعة للفترة من ١٩٣٣-١٩٥٣ ، ثم عين مندوباً سامياً للولايات المتحدة الأمريكية في ألمانيا الغربية ، وأختاره لهذا المنصب الرئيس الأمريكي أيزنهاور .

Wikipedia, The Free Encyclopedia , Cited in : <http://en.wikipedia.org> ,p: 1.

(24) Memorandum, by the Director of the Bureau of German Affairs (Riddle Berger) the Under Secretary of State (Smith), July 7, 1953 , No.725 , Cited in : F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P: 1613 .

(25) Memorandum of Informal Meeting the Psychological Strategy Board on July 8, 1953, by the Acting Director of the Psychological Strategy Board (Morgan) , July 8 , 1953, No.726 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1613-1614 .

(26) Chancellor Adenauer to President Eisenhower, Bonn , July 4, 1953 , No.727 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1615-1616 .

(27) The Embassy of the United States to the Soviet Ministry for Foreign Affairs,Moscow, July 10, 1953 , No.728 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1616-1617; سعد علي حسن الاسدي ،المصدر السابق ، ص١٧٣

(28) Foreign Minister Molotov to the Charge in the Soviet Union (O'Shaughnessy) , July 11, 1953, No.730 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1618-1619 .

(29) Chancellor Adenauer to President Eisenhower ,Bonn , July 13 , 1953 , No.731 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P: 1619 .

(30) The Secretary of State to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn , July 17,1953, 6:20p.m. , No.732 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1620 .

(٣١) (RIAS) : وهي محطة إذاعية تابعة للولايات المتحدة في برلين ، تقوم ببث أذاعتها الى أوروبا الشرقية وبالخصوص الى ألمانيا الشرقية ضمن المنطقة الواقعة للنفوذ السوفيتي ، ويتم إدارة هذه المحطة من قبل موظفي الشؤون العامة للمفوض السامي للولايات المتحدة في برلين ، وكانت تعتبر من المحطات الفعالة في ألمانيا الشرقية من خلال تزايد أعداد المستمعين إليها ، وكذلك حظيت بدعم المسؤولين في ألمانيا الغربية ، ولقد تعاونت المحطة مع وكالة المخابرات الأمريكية في تجنيد وتعيين العديد من الوكلاء في المنطقة السوفيتية لجمع المعلومات ، ولعبت دوراً في إنتفاضة ألمانيا الشرقية ليوم ١٦ - ١٧ حزيران من خلال نقلها التقارير اليومية والتي شكلت المركز الروحي والنفسي للمقاومة ضد الهيمنة السوفيتية .

Christlan F. Osterman, Op, Cit., p:172 .

(32) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Department of State July 18, 1953, No.733 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1621-1622 .

(33) President Eisenhower to Chancellor Adenauer, July 20 , 1953, No.734 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1623 .

(34) Editorial Note According to Musto 50 Bonne, July 18 , 1953, No.735 , Cited in : F.R.U.S ,VOL. VII, 1952-1954 ,Part 2 ,P:1623-1624 .

(٣٥) فلاديمير سيمينوف : (١٩١١-١٩٩٢) دبلوماسي سوفيتي في عام ١٩٣٨ بدأ العمل في وزارة الشؤون الخارجية ، وللفترة من ١٩٣٩-١٩٤٠ مستشاراً للمفوض السوفيتي في ليتوانيا ، وللفترة من ١٩٤٠-١٩٤١ مستشاراً في السفارة السوفيتية في ألمانيا ، وفي عام ١٩٤١-١٩٤٢ مسؤولاً تنفيذياً في وزارة الخارجية ، وفي عام ١٩٤٢-١٩٤٥ مستشاراً للبعثة السوفيتية في السويد وفي ١٩٤٥-١٩٤٦ نائباً للمستشار السياسي للإدارة العسكرية في ألمانيا ، وفي عام ١٩٤٩-١٩٥٣ مستشار سياسي للجنة الرقابة السوفيتية في ألمانيا ، وفي أيار ١٩٥٣ عين بوظيفة المفوض السامي للاتحاد السوفيتي في ألمانيا الشرقية ، ١٩٥٥ - ١٩٧٨ وكيلاً لوزير الشؤون الخارجية ، وفي عام ١٩٨٦ سفيراً للاتحاد السوفيتي في ألمانيا الغربية ، في عام ١٩٩١ مستشاراً لوزير الخارجية السوفيتي . ينظر :

Wikipedia , The Free Encyclopedia , Cited in : <http://en.wikipedia.org> ,p:1.

(36) Record of the Seventh CINCUSAREUR-HICOG/Commanders Conference, Heidelberg, July 27 , 1953, 1p.m. , No.736 , Cited in: F.R.U.S , VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 , P:1624-1629 .

(37) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Department of State, July 30,1953, 7p.m. , No.737 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954, Part 2 ,P:1629-1631 .

(38)The United States High Commissioner for Germany (Conant)to the Department of State ,July 31, 1953, 6p.m. , No.739 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 , P: 1632-1633.

(39) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Mutual Security Agency, August 2, 1953, 11a.m. , No.740 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1634-1636 .

(40) Memorandum by the Special Assistant to the Assistant Secretary Of State for Public Affairs (MacKnight) to the Under Secretary Of State Smith ,August 3 , 1953 , No.741 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1637-1638 .

(41) Ibid, p: 1638 .

(42) Memorandum of Informal Meeting of the Psychological Strategy Board on August 5, 1953, by the Acting Director of the Psychological Strategy Board (Morgan), August 5, 1953, , No.742 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1638-1639 .

(43) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Secretary of State, August 8,1953, No.743 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1639-1640 .

(44) Chancellor Adenauer to President Eisenhower,August 10, 1953 , No.744 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1640-1641 .

(45)The Secretary of State to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn , September 5, 1953, 1:49 p.m. , No.747 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1643-1645 .

(46) The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, September 12, 1953, 1 p.m. , No.749, Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1646-1647 .

(47) Ibid, p: 1647 .

(48) The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, October 12, 1953, 3 p.m. , No.756 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1658-1659 .

(49) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the President, October 19, 1953, No.757 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1660-1662 .

(50) The President to the United States High Commissioner for Germany (Conant), at Bonn, October 26, 1953, No.759 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1664 .

(51) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Department of State, November 12, 1953, 6 p.m. , No.761 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P: 1667-1668 .

(52) The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, November 18, 1953, 3 p.m. , No.762 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1669-1670 ; Adrian web , German Since 1945 , London, 1998 , p.p : 82 – 83 .

(53) The Director of the Berlin Element, HICOG (Parkman) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, March 11, 1954, 7 p.m. , No.765 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 , P:1673-1675 .

(54) The Director of the Berlin Element, HICOG (Parkman) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, March 26, 1954, 6 p.m. , No.766 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1675 -1676 .

(55) Ibid, p: 1676 .

(56) The United States High Commissioner for Germany (Conant) to the Department of, March 26, 1954, 9 p.m. , No.767 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1677-1678 .

(٥٧) حسين عبد القادر محيي التميمي، السياسة الأمريكية تجاه ألمانيا (١٩٤١ - ١٩٤٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧ ؛ حيدر عبد الجليل عيد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .

Philip E . Mosely, The Kremlin and World Politic Studies in Soviet Policy and Action, New York, 1960, pp.213- 215 .

(58) The Secretary of State to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, March 27, 1954, 4:06 p.m. , No.768 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1678-1679 .

(59)The Director of the Berlin Element, HICOG (Parkman) to the Office of the United States High Commissioner for Germany, at Bonn, March 29, 1954, 7:22 p.m. , No.769 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1682-1683 .

(60)The Secretary of State to the Embassy in the United Kingdom , March 31, 1954, 7:22 p.m. , No.770 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1682-1683 .

قائمة المصادر

اولا :- الوثائق المنشورة :-

- 1- United States Department of State ,Foreign Relations of United States(195-1954)Vol.V11, Germany and Austria, Washington, d.c. Government Printing Office ,1986.

ثانيا :- الكتب الوثائقية :-

- 1- Christian F.Osterman ,Uprising in East Germany, 1953 , New York, 2001.

ثالثا :- الرسائل والاطاريح الجامعية :-

- ١ – الاسدي ، سعد علي حسن ، انتفاضة المانيا الشرقية والموقف السوفيتي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .
- ٢ – الحربية ، جيدر عبد الجليل عبد الحسين ، مؤتمر بوتسدام والقضية الالمانية ١٩٤٥ – ١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .
- ٣ – التميمي ، حسين عبد القادر محي ، السياسة الامريكية تجاه المانيا ١٩٤١ – ١٩٤٩ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ .
- ٤ – التميمي ، حيدر عبد الرضا حسن ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ .
- ٥ – الشرع ، وهاد هاشم عبد الكريم ، مؤتمر موسكو واثرها (١٩٣٩ – ١٩٤١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
- ٦- لفته ، ازهار عبد الرحمن عبد الكريم ، العلاقات الامريكية – الصينية (١٩٦٩ – ١٩٧٣) اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .
- ٧ – المياحي ، مراد علي ناصر عبد المحسن ، العلاقات السياسية السوفيتية – الصينية (١٩٤٩ – ١٩٥٦) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .

رابعا:- الرسائل الجامعية باللغة الانكليزية :-

- 1-,MarthaGraceCrimes, FiftyYear Retrospective on Germany : Cold War Tragedy 1953 -2003,Master Arts ,University of Baylor,2007.

خامسا :- الكتب العربية والمعربة :-

١ – ايلشتاين ، جان ، ظاهرة ستالين ، ترجمة محمد الراوي ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٦ .

٢- رمضان ، عبد العظيم ، تاريخ اوروبا في العصر الحديث ، ج٣ ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٣- الصمد ، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .

سادسا:- الكتب باللغة الانكليزية :-

1-Hanes Sharon m. and Richard C. Hanes ,Cold war , Biographies ,vol.1 ,London ,New York, 2004.

2-Philip E.Mosely, the Kremlin and World Political Studies in Soviet Policy and acting ,1960.

3- Ward S. Mason , Foreign Aid and Foreign Policy , New York ,1964 .

سابعا :-البحوث باللغة العربية :-

١ – هيلان ،كاظم محسن واميرة رشك لعبيي الزبيدي ، تطورات القضية البولندية في اواخر عهد ميكولوجيك (تشرين الاول – تشرين الثاني) ١٩٤٤ ، مجلة ابحاث ميسان ، مج ٩ ، العدد ١٧ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٢٨٣ .

ثامنا :- الموسوعات :-

ا- العربية :-

١- الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٢- الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت.

ب- الانكليزية :-

1- The New Encyclopedia , Britanian , Vol,V11, Fifth Edition ,Chicago , 1975.

2- Wikipedia , the Free Encyclopedia , Cited in :<http://en.Wikipedia,the.org>